



AL-AFKAR: Journal for Islamic Studies

Journal website: <https://al-afkar.com>

P-ISSN : 2614-4883; E-ISSN : 2614-4905
<https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v7i1.928>

Vol. 7 No. 1 (2024).
pp. 222-247

Research Article

فتوى عقد التأمين الصحي الإسلامي ومطابقتها لمقصد حفظ النفس (دراسة مقارنة بين فتوى (DSN-MUI) وقرار (AAOIFI))

Junaidi¹, Imron Rosyadi², Muhammad Arifin Badri³

1. Universitas Muhammadiyah Surakarta; addamaky@gmail.com
2. Universitas Muhammadiyah Surakarta; ir120@ums.ac.id
3. Universitas Muhammadiyah Surakarta; wongbringin@gmail.com



Copyright © 2024 by Authors, Published by AL-AFKAR: Journal For Islamic Studies. This is an open access article under the CC BY License (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>).

Received : October 06, 2023
Accepted : December 17, 2023

Revised : November 25, 2023
Available online : January 06, 2024

How to Cite: Junaidi, Imron Rosyadi and Muhammad Arifin (2024) " فتوى عقد التأمين الصحي الإسلامي ومطابقتها لمقصد حفظ النفس", *al-Afkar, Journal For Islamic Studies*, 7(1), pp. 222-247. doi: 10.31943/afkarjournal.v7i1.928.

الملخص

يبتلى الإنسان العديد من الأخطار والمصائب في حياته اليومية، وبالتالي يساهم التأمين في معالجة عواقب تلك المخاطر عندما تتحقق من خلال التعويض المدفوع للمتضررين. وخاصة المشاكل الصحية التي تعتبر من الاحتياجات الأساسية لكل فرد. فتكمن أعمال التأمين الصحي الإسلامي في مجال حفظ مصلحة النفس في الأمور التي تهدد الحياة أو تلف الأطراف التي تسبب الإعاقة أو الوفاة. وعلى ذلك لفت نظر الباحث للبحث والتحقيق في مفهوم عقد التأمين الصحي الإسلامي ومطابقتها لمقصد حفظ النفس، دراسة مقارنة بين الفتاوى الصادرة عن الهيئة الشرعية الوطني لمجلس العلماء الإندونيسي (DSN-MUI) وقرار عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI). وسيتناول الباحث في هذا البحث عما يلي: كيف العلاقة بين فتوى DSN-MUI وقرار AAOIFI بشأن التأمين الصحي الإسلامي ومقصد حفظ النفس؟، كيف تصور DSN-MUI و AAOIFI مقصد حفظ النفس في التأمين الصحي الإسلامي؟. وهذا البحث بحث مكتبي، ينتهج فيه الباحث منهج الاستقرائي التحليلي. ومن أهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحث: بين DSN-MUI

وAAOIFI هناك علاقة قوية وهناك أوجه تشابه كثيرة بين الفتوى والقرار. بشكل ضمني أن فتوى DSN-MUI أقرب إلى مقصد حفظ النفس من AAOIFI.

الكلمات الرئيسية: التأمين، والصحي والإسلامي، ومقصد، الهيئة الشرعية الوطني لمجلس العلماء الإندونيسي

Abstrak.Manusia dihadapkan pada banyak bahaya dan musibah dalam kehidupan sehari-harinya, dan oleh karena itu Asuransi berkontribusi untuk mengatasi konsekuensi risiko tersebut ketika hal itu diwujudkan melalui kompensasi yang dibayarkan kepada mereka yang terkena dampak. Terutama masalah kesehatan yang dianggap sebagai kebutuhan dasar setiap individu. Tugas Asuransi Kesehatan Syariah terletak pada bidang menjaga kemaslahatan jiwa terhadap hal-hal yang mengancam nyawa atau kerusakan anggota tubuh yang menyebabkan cacat atau kematian. Oleh karena itu, perhatian peneliti tertuju pada penelitian dan penyelidikan terhadap konsep akad Asuransi Kesehatan Syariah dan kesesuaiannya dengan *maqshad hifdzun nafs* (tujuan pemeliharaan diri), studi banding antara fatwa yang dikeluarkan oleh Dewan Syariah Nasional Majelis Ulama Indonesia (DSN-MUI) dan keputusan yang dikeluarkan oleh *Accounting & Auditing Organization for Islamic Financial Institution* atau Organisasi Akuntansi dan Audit Lembaga Keuangan Islam (AAOIFI). Dalam penelitian ini peneliti akan membahas hal-hal sebagai berikut: Bagaimana hubungan antara fatwa DSN-MUI dengan keputusan AAOIFI mengenai Asuransi Kesehatan Syariah dan *maqshad hifdzun nafs*?, Bagaimana DSN-MUI dan AAOIFI mendeskripsikan *maqshad hifdzun nafs* dalam Asuransi Kesehatan Syariah?. Penelitian ini merupakan penelitian pustaka, dimana peneliti menggunakan pendekatan induktif dan analitis. Di antara hasil penelitian yang dicapai peneliti: Terdapat hubungan yang kuat antara DSN-MUI dan AAOIFI, dan terdapat banyak kesamaan antara fatwa DSN-MUI dan keputusan AAOIFI. Secara implisit, fatwa DSN-MUI lebih dekat dengan *maqshad hifdzun nafs* dibandingkan AAOIFI.

Kata Kunci: Asuransi, Kesehatan, Syariah, *Maqshad*, DSN-MUI dan AAOIFI

مقدمة

يبتلى الإنسان في حياته اليومية بكثير من المخاطر والمصائب، وتكلم المصائب والمخاطر سبب لوقوع خسائر، سواء حدثت المخاطر والمصائب بشكل طبيعي لعوامل طبيعية مثل الزلازل والأعاصير والفيضانات وغيرها. وقد تكون أسباباً يتعرض لها الإنسان باعتباره كائناً اجتماعياً، كخطر المرض والموت وإصابة الخسارة بسبب الإفلاس. ولذلك يساهم التأمين في معالجة الآثار المترتبة على تلك المخاطر عند تحققها من خلال التعويضات التي تدفع للمتضررين.¹

إذا كان التأمين يحقق هذه الأهداف في تقليل وإزالة أثر المخاطر والكوارث التي يمكن أن تأتي في أي وقت على الشخص بالنسبة للمؤمن لهم، فإنه يحقق للاقتصاد القومي فائدة أكبر لا تُنكر. من ناحية أخرى، ظهور البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية الإسلامية في إندونيسيا ظاهرة مثيرة للاهتمام لا يمكن فصل وجودها عن تأثير عدة عوامل. أولاً، يعتقد المسلمون أنه بصرف النظر عن كونه ديناً من حيث نظام العقائد، فإن الإسلام هو أيضاً طريقة شاملة للحياة (a way of life). للإسلام نظريته

¹ إسماعيل صفر، إدارة شركة تأمين إسلامية، كلية الاقتصاد ماجستير إدارة الأعمال، جامعة دمشق، 2009-2010، ص.3

السياسية ونظامه الأخلاقي والمبادئ الاقتصادية الخاصة به.² ومن المعتقد أن وضع نظام القيم هذا موضع التنفيذ هو واجب كل مسلم.

ثانيًا، من حيث عدد السكان، فإن المسلمين في إندونيسيا هم الأكبر من حيث أن هناك وعيًا بين المسلمين لإضفاء الطابع المؤسسي على القيم الدينية التي تشمل مجال المعاملة.³ لأن حرية أداء العبادة حسب دياناتهم مكفولة في المادة 29 من دستور عام 1945.

ثالثًا، إن تحريم الربا هو من صميم التعاليم الاقتصادية الإسلامية، لذا فبالنسبة لبعض المسلمين الذين يتمسكون بالفائدة المصرفية هي الربا، فإن معاملاتهم في البنوك التقليدية لا تعد انعكاسًا للقيم التي يدعون بها.⁴ يقوم بعضهم بإجراء معاملات في البنوك التقليدية بحجة الإجماع على ذلك لأنه ليس لديهم خيار آخر. في الواقع، لا تزال هناك شرائح معينة من المجتمع لم تتأثر أو لا ترغب في أن تتأثر بالخدمات المصرفية.⁵

رابعًا، حسن النية (good will) من الحكومة لاستيعاب تطلعات المسلمين كأغلبية سكانية، خاصة منذ نهاية نظام أوردي بارو (Orde Baru) بحيث بدأت القيم الإسلامية تتكيف وأصبحت جزءًا من القانون الوضعي في إندونيسيا.⁵ خاصة بالنسبة للمؤسسات المالية المصرفية الإسلامية، فقد تم الاعتراف بوجودها منذ صدور القانون رقم. رقم 1992/7 الذي يعترف بوجود البنوك التشاركية في الربح. تم تنقيح هذا القانون بالقانون رقم. 1998/10 الذي يعترف صراحة بوجود بنوك تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.⁶

خامسًا، نجاح الدول الإسلامية كالسودان والسعودية وباكستان وماليزيا في إنشاء وتشغيل المؤسسات المالية الإسلامية، وخاصة البنوك الإسلامية. وصلت حركة أسلمة عالم البنوك أخيرًا إلى إندونيسيا، مما ألهم العلماء الإندونيسيين أيضًا لزيادة الجهود لإنشاء مؤسسات مالية إسلامية في إندونيسيا، والتي كانت في السابق مجرد خطاب.⁷

مع تقدم طرق الحياة المجتمع والمشاكل المتزايدة التعقيد التي يواجهها العلماء، أدركوا الحاجة إلى الاجتهاد الجماعي بحيث يمكن النظر إلى المشكلة من مختلف التخصصات لتقديم إجابة شاملة.

² Ali Ausaf, *The Political Economy of The Islamic State: A Comparative Study*, (Michigan: University Microfilm Internasional, 1985), h. 1

³ Ratno Lukito, "Syariat Islam dalam Ruang Polisentrisitas Hukum", *Kompas*, Senin, 22 April 2002

⁴ Harisman, *Arah dan Kebijakan Pengembangan Perbankan Syariah di Indonesia*, (Jakarta: Biro Perbankan Syariah BI, 2002), h. 1

⁵ Rudjito, *Manajemen Aplikasi Perbankan Syariah Sebuah Solusi Menuju Perbaikan Perekonomian Nasional*, (Jakarta: Economics Days UI, 2002), h. 1

⁶ Nur Hidayah, "Fatwa-Fatwa Dewan Syariah Nasional Atas Aspek Hukum Islam Perbankan Syariah Di Indonesia", *Al-Adalah*, Vol. X, No. 1 Januari 2011, h.14

⁷ المصدر السابق نفسه

وذلك ظهرت في البلاد مؤسسات فتاوى مختلفة. يؤدي تنوع المسلمين في إندونيسيا إلى ظهور أنواع مختلفة من الفقه. وكل مشكلة دينية ينظر إليها من المقاربة الشرعية سواء كانت حراماً أو حلالاً. وبناءً على ذلك، شعرت الحكومة بضرورة الحصول على الشرعية من العلماء للسياسات المختلفة التي اتخذتها حتى لا تسبب اضطراباً في المجتمع. لذلك، فإن وجود مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) من ناحية أخرى، كما نعلم، من المتوقع أن يكون قادراً على تقديم حلول في التغلب على المخاطر والكوارث التي يمكن أن تحدث في أي وقت في الحياة البشرية اليومية، سواء كان ذلك مع وجود التأمين الإسلامي أو ما شابه.⁸

إن الصحة تحتل في حياة البشر مكانة عالية، وتعتبر اليوم من أهم حقوق الإنسان، وقد سبق الإسلام إلى الاهتمام بالصحة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، وإذا كنا لانجد في عصرنا الحاضر من حكومات العالم في القرون الأخيرة من نظم السبل لتوفير الرعاية الصحية على نطاق واسع قبل المستشار الألماني بسمارك عام ١٨٨٣، فإن في وسعنا أن نجد كثيراً من الوقائع في الدولة الإسلامية تدل على وجود نظم من هذا القبيل، وتتجلى فيها مسئولية الدولة عن صحة رعاياها.⁹ والتأمين الصحي نوع من أنواع التأمين، الذي أصبح الآن حاجة أساسية للناس في حياتنا المعاصرة.

المؤسسات المالية الإسلامية التي تتطور في المجتمع اليوم لديها مجموعة متنوعة من المنتجات المالية، منها عقد التأمين الصحي الإسلامي. وتشير أنشطة المعاملة في إندونيسيا عمومًا إلى وجوب الاعتماد على الفتاوى الصادرة عن الهيئة الشرعية الوطني لمجلس العلماء الإندونيسي والذي سمي لاحقًا بـ DSN-MUI. تم تعيين هذه الهيئة قانونًا من قبل بنك إندونيسيا كسلطة لإصدار الفتاوى المتعلقة بقضية أنشطة المعاملة في إندونيسيا.¹⁰ ليس فقط إعطاء الفتاوى، فإن DSN-MUI لديها أيضًا مهمة توفير الإشراف، ووضع الإرشادات، وإصدار التعاميم، وتقديم التوصيات، وإصدار بيانات التوافق مع الشريعة وغيرها. تمتلك DSN-MUI أيضًا عددًا من الصلاحيات بما في ذلك إصدار مذكرات تحذير للمخالفات في مؤسسة مالية إسلامية لتجميد الطلب أو الموافقة عليه أو رفضه.¹¹

غير DSN-MUI، يقوم إحدى هيئات القرار على المستوى الدولي وهي هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (*Accounting & Auditing Organization for Islamic Financial Institution*) التي سميت فيما بعد AAOIFI. ومن أهداف AAOIFI تطوير الاقتصادي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وإصدار القرارات حول المحاسبة والمراجعة، والعرض ومعايير المحاسبة.

⁸ المصدر السابق نفسه

⁹ محمد هيثم الخياط، *التأمين الصحي*، (منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي: سنة ١٩٢٨م/٢٠٠٧م) الـ ١٣، ج ٣، ص

¹⁰ 1. Fatwa DSN-MUI No. 19/DSN-MUI/IV/2001 tentang *al-Qard*

¹¹ <https://dsmui.or.id/kami/sekilas/> diakses pada 29 Agustus 2021

وقد يعتمد البنوك المركزية والسلطات المالية المعايير الصادرة عن AAOIFI في عدد من البلدان التي تطبق التمويل الإسلامي، سواء جميعاً أو بعضاً.¹³¹² وتصدر AAOIFI قرارات بشأن منتجات العقود في الهيئات المالية الإسلامية. ومن ناحية أخرى أن القرار الصادر عن AAOIFI بشأن عقود التأمين الإسلامي تختلف نسبياً عن الفتوى الصادرة عن DSN-MUI.¹⁴

تصبح الظاهرة المذكورة أعلاه في النهاية عاملاً محدداً لكون فتاوى DSN-MUI و AAOIFI مثيرة للاهتمام بدرجة كافية لاستخدامها كمواضيع بحثية لمعرفة مدى العلائق بينهما، وما هو التكيف الأقرب إلى مقصد حفظ النفس.

فإن أهمية وجود DSN-MUI في تنظيم وتقديم تكييف التأمين الإسلامي وبالخصوص في التأمين الصحي الإسلامي وفقاً للقيم الإسلامية البعيدة عن الربا والغرار والجهالة ثم مقارنتها بتكييف التأمين الصحي الإسلامي لقرار AAOIFI قائم على وجهة نظر المقاصد الشرعية لحفظ النفس.

اعتمد البحث إلى هذه البحوث السابقة وهي البحث العلمي عن التأمين الإسلامي بعد صدور فتوى المجلس التشريعي الوطني رقم 21 / 2001 / X / DSN-MUI بشأن الإرشادات العامة للتأمين الإسلامي في مكتب فرع سوراكارتا للتأمين الإسلامي، الذي كتبه سويانتو. والنتيجة من بحثه أن في التنفيذ هناك شيئان لا يتوافقان مع فتوى DSN-MUI رقم 21 / 2001 / X / DSN-MUI، وهما عقد العقود واستثمار الأموال. تم إبرام العقد بشكل افتراضي ولكن المشاركين لا يعرفون عن استثمار الأموال. وأيضاً المشكلات في تنفيذ تكافل سوراكارتا للتأمين الإسلامي لا تزال تواجه عقبات، لذا فهي ليست مثالية لأن مجتمع سوراكارتا غير متجانس للغاية. معظمهم لا يفهم شيئاً عن التأمين الإسلامي. لا يزال هناك الكثير ممن يعتقدون أن التأمين الإسلامي حرام لأن هناك عنصر المخاطرة في أقساط التأمين لا يزال هو نفسه التأمين التقليدي.

والبحث العلمي عن التأمين الإسلامي، دراسة الصندوق وإدارة المخاطر في PT Asuransi Takaful Keluarga من منظور الشريعة الإسلامية)، الذي كتبه ماشهوري. والنتيجة من بحثه أن PT Asuransi Takaful Keluarga في أليته التشغيلية يدير أمرين فقط، وهما: أولاً: إدارة مخاطر المشاركين من خلال رفض عقد مسير وقرار بعقود التبرع التي تكمن وراء العلاقة بين المشاركين. ثانياً: إدارة أموال المشتركين من خلال نفي عنصر الربا والسعي لتنمية أموال المشتركين على المدى المتوسط والطويل من خلال الجهود الحلال، وتجنب الظلم والرشوة وغير ذلك من الأمور التي لا تتعارض مع

¹² Muammar Arafat Yusmat, *Aspek Hukum Perbankan Syariah; dari Teori ke Praktik* (Yogyakarta: Penerbit Deepublish, 2018), h. 166 – 167

¹³ Ikit, *Akuntansi Penghimpunan Dana Bank Syariah*, cet. ke-1 (Yogyakarta: Deepublish, 2015), h. 35

¹⁴ Fatwa AAOIFI No. 26 Tahun 2006 tentang *at-Ta'min al-Islamy*

أحكام الشريعة الإسلامية. يعمل PT Asuransi Takaful Keluarga كمدير لصناديق ادخار المشترك ليتم استثمارها من خلال العقود ونماذج استثمار معينة وفقاً لأحكام المنتج المختار. والبحث العلمي عن نظرة عامة على بناء عقود التأمين في فتاوى المجلس الشرعي الوطني، الذي كتبه أحمد رضاوي. والنتيجة من بحثه أن تكييف عقود التأمين في فتاوى المجلس الشرعي الوطني (DSN) هو شكل من أشكال العقود المزدوج أو متعدد العقود ومسموح شرعاً، لأن تحريم تعدد العقود سببه في الأساس ثلاثة أمور؛ الغرر والجهالة، وتؤدي إلى ممارسة الربا، وتعدد العقود التي تتسبب في عواقب الأحكام متضاربة على نفس الشيء.

يكون منهج البحث الذي يسلكه الباحث منهجاً استقرائياً تحليلياً، حيث يكون هذا البحث هو البحث التحليلي. فيكون البحث يركز على دراسة العملية باستخدام التحليل النظري. وأما نوع هذا البحث هو البحث المكتبي، فهو بحث وجمع المعلومات من الكتب التي تتعلق بالبحث ومقالات علماء المتقدمين والمعاصرين والبحوث العلمية وغير ذلك. وسيتم بجمع المعلومات والجزئيات ليتصل الباحث منها إلى القواعد العامة. ودور الباحث هنا جمع المعلومات في كل مسألة مراد بحثها أولاً ثم إرجاعها إلى أمهات الكتب التراثية أو إلى الكتب المعاصرة إن وجد إلى ذلك سبيلاً. فإن لم يجد ستبذل جهده ماستطاع للوصول إلى الحقيقة العلمية الجديدة.

البحث

المبحث الأول: تعريف مقاصد الشريعة

مقاصد الشريعة هي اسم ولقب لعلم وفن من الفنون الشريعة الإسلامية، وهذا الاسم يتركب من لفظين: مقاصد، والشريعة. وتعريف اللفظ المركب يستلزم تعريف جزئيه باعتباره مفرداً ثم تعريفه باعتباره مركباً.

فالمقاصد: جمع مقصد، والمقصد: مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد؛ فيقال: قصد يقصد قصداً، بمعنى الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق.¹⁵ قال تعالى:

﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾¹⁶

وفي الاصطلاح: فالمقاصد هي إرادة الشيء والعزم عليه.¹⁷

¹⁵ نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية (الرياض: مكتبة العيكان، الطبعة الأولى 1361 هـ) ج 1 ص 13.

¹⁶ سورة النحل: 9

¹⁷ محمد بن سعد اليبوي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية (مكة: دار الهجرة، الطبعة الأولى 2008 م)

وأما الشريعة فإنها تُطلق في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تُطلق على الدين والملة والطريقة والمنهاج والسنة، والشريعة والشرع والشرعة بمعنى واحد.¹⁸

وأما الشريعة في الاصطلاح، فهي ما شرع الله لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء - صلى الله عليهم وعلى نبينا وسلم. سواء كانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية... أو بكيفية الاعتقاد وتسمى أصلية.¹⁹

فإذا تبين وظهر تعريفهما مفردين حان الأوان لتعريف المقاصد الشرعية باعتباره لفظاً مركباً وعلماً للمعروف بين أهله.

وردت عدة تعريفات لهذا العلم فيما يلي:

- عرف محمد الطاهر بن عاشور المقاصد الشرعية بأنها: "المباني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها.²⁰
- أما الفاسي فإنه عرفها بقوله: المراد بمقاصد الشريعة: "الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها".²¹
- عرفها الريسوني بقوله: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"²²
- حاول محمد بن سعد بن أحمد بن سعود اليبوبي الجمع بين التعريفين السابقين بقوله: "المقاصد هي المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد".²³
- عند مصطفى بن كرامة الله مخدموم: "المقاصد وهي المصالح التي قصدها الشارع بتشريع الأحكام".²⁴

التعريف المختار للباحث فهو عند الريسوني مع زيادات يسيرة فيه، كما يلي:

"المعاني الملحوظة والغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة". باختصار، تدور هذه التعريفات في جملتها حول حقيقة أن المقاصد تمثل ما يريد الله في أحكامه وتشريعاته، وهو ما يصب في مصلحة المكلفين في الدنيا والآخرة.

¹⁸ نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية ج.1. ص.14.

¹⁹ الهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (بيروت: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى 1996 م) ج.2، ص.759.

²⁰ ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى 1425 هـ) ج.3. ص.165.

²¹ علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها (السويدي: مؤسسة علال الفاسي، الطبعة الخامسة 1993 م) ص.7.

²² أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي: الرياض، 1416 هـ) ص.37.

²³ محمد بن سعد اليبوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية (مكة: دار الهجرة، الطبعة الأولى 2008 م) ص.37.

²⁴ مصطفى بن كرامة الله، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية (الرياض: دار إشبيليا 1419 هـ) ص.34.

كما جاء الإسلام لتحقيق مصلحة البشرية ويراعي عليها. وقد أقر العلماء بهذا المبدأ وأصبح مرجعاً أساسياً في الإسلام. أما جوهر هذا مفهوم المقاصد الشرعية درء المفساد وجلب المصالح. والمصطلح الذي يناسب مع جوهر مقاصد الشريعة هو مصلحة، لأن الإسلام والمصلحة لا يمكن فصلها.

المبحث الثاني: مقصد حفظ النفس

لم يجد الباحث -في حدود اطلاعي- من تعرض لتعريف مقصد حفظ النفس تعريفاً معتبراً، والملاحظة على العلماء أنهم يدخلون في بيان ما يندرج تحت حفظ النفس من القضايا التعرض لتعريفها، ولعل السبب في ذلك أن حديثهم عن مقصد حفظ النفس يأتي في ثنايا حديثهم عن المقاصد العامة أو لأن المراد منها معلوم، لا يحتاج إلى بيان أو تخصيص بتعريف يحدد ماهيتها، وهذه الأسباب، أو غيرها لا تغني من بيان ماهية حفظ النفس في الشريعة الإسلامية، ووضع تعريف لها يبين حدودها، خاصة أنها العنوان الأساسي لهذه الرسالة.

ولكي يتم تعريفها تعريفاً جامعاً لا بد من تحليل كلمات المعرف من ناحية لغوية، واصطلاحية، وبيان المراد منها، ثم وضع التعريف من خلالها، وعلى ضوء ما يفهم من كلام العلماء حول طبيعة حفظ النفس وماهيتها، وحدودها.

وبالنظر إلى المعرف يلحظ أنه مركب من عدة كلمات وهي: ((مقصد)) ((حفظ)) ((النفس))

وبيان المراد من هذه الكلمات فيما يلي:

1. تعريف كليمه حفظ

سبق بيان معنى المقصد في اللغة والاصطلاح في الفصل الأول. وأما تعريف كلمة ((حفظ)) في اللغة: حفظت الشيء حفظاً، أي حرسته، والمحافظة: المواظبة على الأمر، وتأتي بمعنى الذب عن المحارم، والمنع لها عند الحروب، والحفاظ: المحافظة على العهد والمحاماة على الحرّم ومنعها من العدو.²⁵

وهذه المعاني وهي حراسة الشيء والمواظبة عليه والذب عنه كلها مرادة في التعريف

الاصطلاحية.

2. تعريف كليمه نفس

جاءت كلمة النفس بعدة معانٍ في اللغة، أهمها فيما يخص موضوع الرسالة، أن النفس

هي: ذات الشيء وحقيقته، والمراد بها هنا جملة الإنسان من الروح والجسد معاً، قال الله تعالى:

²⁵ ابن منظر، لسان العرب (دار صادر: بيروت، سنة إضافته: 2010 م) مادة حفظ ج.7، ص.441.

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾²⁷²⁶

والنفس هي الذات كقوله تعالى:

﴿ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾²⁸

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾²⁹

وأما النفس في الاصطلاح هو ذلك الوجود الحسي الواعي المتكامل الشامل للروح والجسد المتلازمين اللذين لا ينفصل أحدهما عن الآخر.³⁰

ومن خلال المعاني السابقة، وعلى ضوء ما يفهم من كلام العلماء حول ماهية حفظ النفس يمكن تعريف مقصد حفظ النفس في الشريعة الإسلامية بما يلي:

هو الغايات والوسائل التي وضعها الشارع الحكيم، والتي تهدف أصالة إلى حماية الذات البشرية من كل ما يخل بها.³¹

ومعناها: مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة،³² كما قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾³³

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾³⁴

فيكون بذلك حفظ النفس صيانتها وحمايتها من كل أذى بدء من إلحاق الضرر والفسد والهالك والأذى بها بأي شكل وانتهاء بإزهاقها.

المبحث الثالث: الشريعة الإسلامية واهتمامها بحفظ النفس

جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ النفس وحمايتها والحفاظ عليها من التلف ومن أهم المقاصد الشرعية التي تدعو إليها، لأنها بحمل الأنفس للفساد والهالك يفقد المكلف الذي يتعبد لله تعالى مما يؤدي إلى ذهاب الدين.

وشرع الإسلام للمحافظة على النفس أمور عديدة، منها الحضّ على التداوي من الأمراض والأسقام. وإذا كان المرض مهلكاً أو كان معروفاً أو يعتقد أن الدواء فيه علاج، فقد يجب التداوي.

²⁶ سورة المائدة: 45.

²⁷ ابن منظر، لسان ... مادة نفس ج.6، ص.234.

²⁸ سورة النور: 61.

²⁹ سورة النساء: 29.

³⁰ الزحيلي، الأصول العامة (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: قطر، 2006 م) ص. 130.

³¹ المبييض، مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية (مؤسسة المختار: القاهرة، 2004 م) ص.121.

³² نور الدين الخادمي، علم المقاصد ... ص.81.

³³ سورة الاسراء: 70.

³⁴ سورة التين: 4.

قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾³⁵

حيث نهى الله تعالى حمل النفس للهلاك وهو إذا لم يتداوي، معرض نفسه للهلاك والضرر وذلك ممنوع.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:

(تداووا عباد الله، فإن الله، سبحانه، لم يضع داء، إلا وضع معه شفاء، إلا الهرم)³⁶

(إن لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله)³⁷

وذكر العزبن عبد السلام -رحمه الله- أن الطب مثل الشرع وُضِعَ لإتيان مصالح السلامة والعافية، ولإبعاد مفسد المعاطب والأسقام.³⁸

ومما سبق يتبين أن مدى حرص الشريعة الإسلامية واهتمامها لمحافظة على النفس وحماية حياتها من المهالك والمعاطب، وأنها أعظم عناية كبيرة وجعلتها وواجباتها الأساسية الحتمية في مقاصد الشرعية. وخلاصة القول: أن كل أمر يؤدي لحفظ البقاء البشري وانقاذه من الهلاك فاتخاذ واجب شرعي، كما دل عليه عديد من النصوص التي ذكرها سابقا.

المبحث الرابع: منزلة مقصد حفظ النفس

حظيت النفس البشرية بحماية عظيمة في الشريعة، وكانت محط تكريم الله سبحانه وتعالى، ولها منزلة خاصة بالنسبة لأولويات الشريعة في حفظ الكليات الخمسة، وهذه منزلة مقصد حفظ النفس دل عليه الاستقراء كما سبق بيانه.

لكونها هذه المنزلة يمكن بيانها من خلال العناوين التالية:³⁹

1. عناية الشريعة بالنفس الإنسانية

يقول الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾⁴⁰

³⁵ سورة البقرة: 195.

³⁶ رواه ابن ماجه، رقم الحديث: 3436، ج. 2، ص. 11.

³⁷ رواه ابن حبان، رقم الحديث: 6063.

³⁸ أبو محمد عز الدين الدمشقي، قواعد الأحكام الناشر (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة،

١٩٩١ م) ج. ١، ص. ٤.

³⁹ محمد أحمد المبيض، مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية (القاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 2005 م)

ص. 125.

⁴⁰ سورة الإسراء: 20.

لقد أعطى الله الإنسان صورة جيدة ويعطي له من العقل والعلم، والمنطق والهيئة القويمة مما يجعله مميزاً. كما أعطى الله للإنسان جسداً مختلفاً عن أجساد المخلوقات الأخرى، وعهد إليه بعمارة الكون. من المفترض أن يستخدم الإنسان لتحقيق مرضاة الله، ولينال شرف عبودية له.

ومن مظاهر تكريم الشريعة للنفس البشرية أنها اشتملت أحكاماً تشمل الرعاية والعناية والحماية بالنفس البشرية من بداية تخلقها. من خلال نصوص تحرم الاعتداء عليه والأذى فيه، سواء كان بالتمثيل به، أو امتهانه أو غير ذلك.

وكذلك جعل المحافظة على النفس من أهم وأعظم المقاصد التي جاءت بها الشريعة، وبالعكس أن الأذى والاعتداء عليهما من أعظم الجرائم التي يستحق أشد العقوبة على صاحبها في الدنيا والآخرة.

2. النفس البشرية التي هي محل عناية الشريعة وأحكامها

المراد بالنفس التي عنيت بها الشريعة الإسلامية: تلك النفس المعصومة بالإسلام أو الجزية أو الأمان، والمراد بالنفس المعصومة، تلك النفس التي تحترم في نظر الشريعة، والتي ولا يضيع دمه ولا مالها ولا عرضها.⁴¹ وقد بين الدريني المراد بالعصمة قائلاً: "هي عصمة الشخصية الإنسانية في عناصرها المادية والمعنوية ومن العناصر المادية للشخصية الإنسانية: حق الحياة، وسلامة الجسم وأعضائه من الاتلاف والبتروالضرب والجرح."⁴²

ومن أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها: منع القتل، وتشريع القصاص، ومعاقة المحاربين وقطاع الطرق والمستخفين من حرمة النفس البشرية، ومنع الاستنساخ البشري والتلاعب بالجينات، وحرق أجساد الموتى، والمتاجرة بالأعضاء والتشريح لغير ضرورة معتبرة، كما أمر بتناول ما تقوم به النفس من أكل وشرب وعلاج.

ولذلك اتفق العلماء على أن مصلحة حفظ النفس مقدمة على كل من حفظ النسل والعقل والمال.⁴³ وذكر الأمدي أن مراد الدين مقدم على غيره من الضروريات، فكذلك النفس يكون مقدماً على غيره من الضرورية.⁴⁴ وذكر الأسنوي أن المقاصد الأربعة غير الدين فيقدم منها مصلحة النفس؛ عندما يحصل العبادات.⁴⁵

⁴¹ محمد أحمد المبيض، مصلحة... ص. 125-126.

⁴² الدريني، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم (مؤسسة الرسالة: بيروت، ط الثانية 1987 م) ص. 242.

⁴³ محمد أحمد المبيض، مصلحة... ص. 127.

⁴⁴ الأمدي، الأحكام... ج. 4، ص. 381.

⁴⁵ السيوطي، بغية الوعاة في الطبقات اللغويين والنحاة (المكتبة العصرية: بيروت) ج. 2، ص. 92.

المبحث الخامس: مفهوم عقد التأمين الصحي الإسلامي

عقد التأمين الصحي الإسلامي مركب من أربعة ألفاظ

الأول: العقد.

والثاني: التأمين.

والثالث: الصحي.

والرابع: الإسلامي.

أما العقد في اللغة فهو: الرِّبْط والشَّد والضَّمَان والعهد.⁴⁶ والجمع عقود ومنه قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾⁴⁷ وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾⁴⁸

وفي الاصطلاح يطلق العقد على معنيين:

أ - المعنى العام، يطلق العقد على كل ما يعقده - يعزمه - الشخص أن يفعله هو، أو يعقد على غيره فعله على وجه إلزامه إياه، كما يقول الجصاص⁴⁹، وعلى ذلك فيسعى البيع والنكاح وسائر عقود المعاوضات عقوداً؛ لأنَّ كلَّ واحد من طرفي العقد ألزم نفسه الوفاء به.ب - المعنى الخاص، يطلق لفظ العقد على ما ينشأ عن إرادتين لظهور أثره الشرعي في المحل، قال الجرجاني: "العقد ربط أجزاء التصرف بالإيجاب والقبول"⁵⁰. وبهذا المعنى عرفه الزركشي بقوله: "ارتباط الإيجاب بالقبول الالتزامي كعقد البيع والنكاح وغيرهما"⁵¹.التأمين في اللغة: مشتق من الأمن، والأمن مصدر للفعل الثلاثي (أَمِنَ) من باب فِهْم، والأمن ضد الخوف، وهو يعني سكون القلب واطمئنانه. وثقته، يقال: أَمِنَ فلانٌ فلاناً على كذا؛ وثق فيه واطمأن إليه.⁵²وفي الاصطلاح: "التزام طرف لأخر بتعويض نقدي يدفعه له، أو لمن يعينه عند تحقق حادث احتمالي مبين في العقد مقابل ما يدفعه له من هذا الأخر من مبلغ نقدي من قسط أو نحوه"⁵³. وقد

⁴⁶ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة (مصر: الشاملة - أعدده للشاملة: عويسيان التميمي البصري) ص.454.

⁴⁷ سورة المائدة : 1.

⁴⁸ سورة البقرة: 245.

⁴⁹ الجصاص أبو بكر، أحكام القرآن (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1992 م) ج 2 ص 294، 295.

⁵⁰ الجرجاني، معجم التعريفات (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ) باب العين، ص.153.

⁵¹ الخطيب الشربيني، معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ) ج.5، ص. 2-7.

⁵² ابن منظر، لسان العرب... مادة أمن ج.13، ص.21، أنظر أيضاً: مقاييس اللغة 1\133، القاموس المحيط ص 101.

⁵³ هذا التعريف ذكره د. سليمان ثنيان في كتابه التأمين وأحكامه ص40 ط. دار العواصم المتحدة، بيروت أولى سنة 1993م

وأشار إليه د. عبد العزيز القصارفي بحثه السابق ص.115.

احتوى هذا التعريف أهم خصائص التأمين وأسسها التي يقوم عليها ويشمل مفردات وحقيقة التأمين المعاصر.

وأما الصحي: فهو مشتق من الصِّحَّة والصِّحَّة لغة: من (الصَّحُّ) خلاف السقم، وذهاب المرض والبراء من كل عيب، وقد صحَّ فلان من علته، واستصَحَّ والمصحة مكان يعالج فيه المرضى.⁵⁴ وفي الاصطلاح: "خلو الجسم من السقم والمرض".⁵⁵

الإسلامي في اللغة: مشتق من الإسلام فالإسلام في اللغة معناه: الاستسلام وهو يتضمن الخضوع لله وحده والانقياد له والعبودية لله وحده.⁵⁶

أما وصف التأمين بـ"الإسلامي" وذلك لتقبيد دلالاته بإخراجه من عموم معناه إلى خصوص التأمين الذي يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.⁵⁷ وفرقت AAOIFI في تعريف بين التأمين الإسلامي والتأمين التعاوني. عند AAOIFI أن التأمين التعاوني هو عقد تأمين جماعي يلتزم بموجبه كل مشترك بدفع مبلغ من المال على سبيل التبرع لتعويض الأضرار التي قد تصيب أيًا منهم عند تحقق الخطر المؤمن منه. وأما التأمين الإسلامي هو التأمين التعاوني الشامل لكل أنواع المخاطر والتعاون من خلال إدارة شركة متخصصة ملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء.⁵⁸

وبعد ذكرتلك الألفاظ ومعانيها، يمكن أن يُتعرف أن عقد التأمين الصحي الإسلامي هو العقد الذي يلتزم فيها لشخص أو المؤسسة التي تتعهد بكفالاته بدفع مبلغ محدد أو عدد من الأقساط لجهة معينة على أساس الالتزام بالتبرع، وبأن يدفع أو يرد له مصروفات العلاج والأدوية كلها أو بعضها.⁵⁹

المبحث السادس: عقد التأمين الصحي الإسلامي عند DSN-MUI

أفتى المجلس الوطني الشرعي التابع لمجلس العلماء الإنجونييسي DSN-MUI بشأن (منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية) "Produk Asuransi Kesehatan Syariah Berdasarkan Prinsip Syariah" في فتاها رقم 150 / 2022 / VI / DSN-MUI.

⁵⁴ ابن منظر، لسان العرب... مادة صح ج. 4، ص. 15، أنظر أيضا: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (3\281)، المصباح المنير للفيومي مادة (صح)، مختار الصحاح للرازي مادة (صح) (173).

⁵⁵ محمد رواس قلعي، معجم لغة الفقهاء (عمان: دار النفايس، 1988 م) ص. 242، وينظر: المعجم الوسيط مادة صح (508/2).

⁵⁶ ابن تيمية، مجموع فتاوى (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004 م)، ج. ر، ص. 326.

⁵⁷ أشرف محمد دوابه، رؤية استراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي الإسلامي (إسطنبول: المجلة العلمية، جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم، 2016 م) ص. 108. ISLAM EKONOMISI VE FINANSI DERGISI, 2016/2; 105-125.

⁵⁸ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (المنامة: الساب، 2017) ص. 707.

⁵⁹ منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة (جدة: المكتبة الشاملة، الدورة السادسة عشرة، 1426 هـ) ج. 3، ص. 539. أنظر أيضا: مراد محمود حيدر، التأمين الصحي أنواعه وأحكامه في منظور الفقه الإسلامي (الدوريات المصرية: مجلة قطاع الشريعة والقانون، 2011 م) ص. 305-304. Article 3, Volume 3, Issue 3, 2011. DOI: 10.21608/jssl.2010.123414.

بين المجلس في الفتوى أن عقد التأمين الصحي الإسلامي جائز بشرط أن يكون العقد بين المشتركين و المشتركين الجماعيين بعقد الهبة أو التبرع من أجل التعاون بينهم. أما المقصود بعقد الهبة أو عقد التبرع في الفتوى، فهو توفير مبلغ معين من الأموال من الأفراد المشتركين من أجل التعاون بينهم. وأما العقد بين المشتركين الجماعيين وشركة التأمين الصحي الإسلامي هو عقد الوكالة بالأجرة.

والمقصود بعقد الوكالة بالأجرة في الفتوى هو العقد بين المشتركين الجماعي وشركة التأمين الصحي الإسلامي على الأنشطة الإدارية وأنشطة أخرى وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.⁶⁰ فصلت الفتوى أطراف عقد التأمين الصحي الإسلامي على ما يلي:

- حملة الوثائق
 - المشتركون الأفراد
 - المشتركين الجماعيين
 - شركة التأمين الإسلامي
 - منشأة طبية
- تم العقد بين الأطراف على النحو التالي:
- العقود بين المشتركين الفرديين أو بين المشتركين الأفراد و المشتركين الجماعيين هي عقود التبرعات أو عقود الهبات.
 - العقود بين المشتركين الفرديين (أو المشتركين الجماعيين) وشركة التأمين الصحي الإسلامي هي عقود الوكالة بالأجرة.
 - العقود بين شركة التأمين الصحي الإسلامي ومنشأة طبية هي عقود الإجارة.
- الأدلة التي يستخدمها DSN-MUI فيما يتعلق بعقد التأمين الصحي الشرعي الإسلامي، منها

ما يلي:

● من الكتاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ... ﴾⁶¹

﴿ ... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ... ﴾⁶²

⁶⁰ " Produk Asuransi Kesehatan Syariah Berdasarkan Prinsip Syariah "

الوصول إليها 19 مايو 2023. <https://dsnmu.or.id/kategori/fatwa/>

⁶¹ سورة المائدة : 1.

⁶² سورة الإسراء : 34.

﴿... فَإِنَّ أَمِينَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ...﴾⁶³

• من السنة

فعن النعمان بن بشير-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".⁶⁴
فعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: "المسلمون على شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً"⁶⁵

• من القواعد الفقهية

- الأصل في المعاملة الإباحة حتى يدل الدليل على تحريمه

- الضرر يزال

- الضرر يدفع بقدر الإمكان

• من أقوال العلماء

- قال ابن قدامة إنّ جواز التوكيل بأجر وبغير أجر، فإن النبي صلى الله عليه وسلم وكل عروة في شراء شاة وأنيسا في إقامة الحد، وعمرا وأبا رافع في قبول النكاح بغير أجر، وكان يبعث عماله بقبض الصدقات ويجعل له أجر.⁶⁶

- وقال أيضا إنّ أذن الموكل له الوكيل في التوكيل، فيجوز له ذلك، لأنه عقد أذن له فيه، فكان له فعله.⁶⁷

- ذكر الشوكاني أن (وفيه) أيضا دليل على أن أي شخص ينوي التبرع يمكنه تحصيل الأجرة بعد ذلك.⁶⁸

- وذكر وهبة الزحيلي أن أجمع المسلمون على جواز الوكالة للحاجة إليها، وتصح بأجر أو بغير أجر.⁶⁹

المبحث السابع: عقد التأمين الصحي الإسلامي عند AAOIFI

⁶³ سورة البقرة : 283.

⁶⁴ رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (4 / 1999)، برقم: (2586).

⁶⁵ رواه الترمذي في (الأحكام) باب ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح برقم(1352).

⁶⁶ ابن قدامة، المغني (القاهرة: دار الحديث، 2014 م) ج. 6 ص.468.

⁶⁷ المصدر السابق نفسه، ص. 470.

⁶⁸ بيان الشوكاني على حديث عن بسر بن سعيد: (أن ابن السعدي المالكي قال: استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمرني بعمالة فقلت: إنما عملت لله فقال: خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق). متفق عليه. الشوكاني، نيل الأوطار (القاهرة: دار الحديث، 2000 م) ج.4، ص.527.

⁶⁹ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (دمشق: دار الفكر، 2006 م) ج.5 ص. 4058.

لم يصدر AAOIFI قراراً خاصاً بشأن عقود التأمين الصحي الإسلامي أو عقود منتجات التأمين الصحي الإسلامي كما ورد في فتوى DSN-MUI، ولكن صدر قرار عام يتعلق بعقود التأمين الإسلامي، وهو قرار AAOIFI رقم 26 لعام 2004 بشأن التأمين الإسلامي، فيه يشمل التأمين على الأشياء (وهو يقوم على تعويض الضرر الفعلي، ويستوعب التأمين) والتأمين على الأشخاص في حالتي العجز أو الوفاة.

أجاز AAOIFI في قراره عقد التأمين الإسلامي، على أن يقوم التأمين الإسلامي على الالتزام بالتبرع من المشتركين لمصلحتهم وحماية مجموعهم من خلال دفع اشتراكات يتكون منها صندوق تأمين تديره المؤسسة المختارة لحملة الوثائق، أو تديره الشركة المساهمة المرخصة لممارسة خدمات التأمين، على أساس الوكالة بالجعل. وتقوم الهيئة المختارة من حملة الوثائق أو الشركة استثمرت موجودات التأمين على أساس المضاربة أو استثمارات الوكالة.⁷⁰

أما العقود التي تتم بين الأطراف هي كما يلي:

- (1) العقد بين المشتركين والمشاركين الآخرين هي عقد التزام بالتبرع.
 - (2) العقد بين المشتركين وحملة الوثائق هي عقد الوكالة بأجر أو بغير أجر.
 - (3) العقد بين المشتركين أو حملة الوثائق والشركة التأمين هي عقد الوكالة بأجر، أما من حيث الاستثمار فهي عقد مضاربة، أو وكالة بالاستثمار.
- بنت AAOIFI قرارها في عقد التأمين الشرعي الإسلامي على أدلة، منها ما يلي:

• من الكتاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ... ﴾⁷¹

﴿ ... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ... ﴾⁷²

• من السنة

قال رسول الله ﷺ: "الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه".⁷³ وقد وردت آثار عن علي وابن مسعود أنهما قالوا: (الهبية جائزة إذا كانت معلومة قبضت أو لم تقبض) كما ورد عن أبي بكر وعمر ما يدل على أن الهبة لا تلزم إلا بالقبض)⁷⁴.

• من القواعد الفقهية

⁷⁰ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، قرار AAOIFI رقم 26 لعام 2004 بشأن التأمين الإسلامي (PDF) ص.686. <https://aaoifi.com/24188-2> الوصول إليها 31 أكتوبر 2023.

⁷¹ سورة المائدة : 1.

⁷² سورة الإسراء : 34.

⁷³ أخرجه البخاري في صحيحه (5\190)

⁷⁴ الموطأ (2/ ٤٦٨) ونصب الراية (٤/ ١٢٢)

لا ضرر ولا ضرار

• من أقوال العلماء

قرر مجمع الفقه الإسلامي الدولي (٩ / ٢) ما يلي: (أن العقد الذي يحترم أصول التعامل الإسلامي هو عقد التأمين التعاوني القائم على أساس التبرع والتعاون...) كما أنه لم يختلف في جوازه أحد من فقهاء العصر.⁷⁵

المبحث الثامن: تحليل مطابقة مقصد حفظ النفس لعقد التأمين الصحي الإسلامي
المطلب الأول: العلاقة بين فتوى DSN-MUI وقرار AAOIFI بشأن التأمين الصحي ومقصد حفظ النفس

وإذا نظرنا دقيقاً في فتوى DSN-MUI رقم DSN-MUI/150 / VI / 2022 بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، والقرار الصادر عن AAOIFI بشأن التأمين الإسلامي رقم 26 لسنة 2004 م، فنجد أن هناك العديد من أوجه التشابه بينهما، بل يمكن القول أنهما متماثلان. فمثلاً في تحديد نوع العقد بين كل طرف:

نصّت DSN-MUI:

"Akad antara Peserta-Individu dengan Peserta-Kolektif yang diwakili Perusahaan Asuransi Syariah adalah Akad Hibah dalam rangka menolong sesama peserta (ta'awun)."⁷⁶

(العقد بين المشاركين الأفراد والمشاركين الجماعيين الذين تمثلهم شركة التأمين الإسلامي هي العقد الهبة لمساعدة زملائهم المشاركين)

"Akad antara Peserta-Kolektif dengan Perusahaan Asuransi Syariah adalah akad *wakalah bil ujah*."⁷⁷

(العقود بين المشتركين الجماعيين وشركة التأمين الإسلامي هي عقود الوكالة بالأجرة).

ونصّت AAOIFI:

"العلاقة بين حملة الوثائق وبين الصندوق عند للاشتراك هي علاقة الالتزام بالتبرع..."⁷⁸

⁷⁵ مجموعة من المؤلفين، الفتاوى الاقتصادية (PDF)، فتوى الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، الفتوى رقم 40.

⁷⁶ الهيئة الشرعية الوطني لمجلس العلماء الإندونيسي، فتوى DSN-MUI رقم DSN-MUI / VI / 2022/150 بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية (PDF) ص.8. <https://dsmui.or.id/kategori/fatwa> / الوصول إليها 31 أكتوبر 2023.

⁷⁷ المصدر السابق نفسه

⁷⁸ قرار AAOIFI رقم 26 لعام 2004 بشأن التأمين الإسلامي (PDF) ص.687. <https://aaoifi.com/24188-2> / الوصول إليها 31 أكتوبر 2023.

"العلاقة بين الشركة وبين صندوق حملة الوثائق هي علاقة الوكالة من حيث الإدارة..."⁷⁹
وفي نقاط المسائل التي قدمها كلاهما حول التأمين الإسلامي عند AAOIFI وحول منتجات التأمين الصحي الإسلامي من قبل DSN-MUI، لدى AAOIFI مسائل أكثر شمولاً وتفصيلاً، على سبيل المثال في AAOIFI هناك مسألة حول التكييف الفقهي للتأمين الإسلامي ومستند الأحكام الشرعية، حيث في DSN-MUI غير موجودة.

نصت AAOIFI:

"التكييف الفقهي للتأمين الإسلامي:

التأمين الإسلامي يقوم على أساس الالتزام بالتبرع من المشتركين لمصلحتهم..."⁸⁰

"مستند الأحكام الشرعية

مستند حرمة التأمين التجاري أنه يتضمن الغرر المنهي عنه، حيث روى مسلم..."⁸¹

ثم تعرض AAOIFI تفصيلاً وواضحاً بالعناصر التي وردت في عقد التأمين الإسلامي، في مسائل مستقلات. وفي مسألة الدليل والاستدلال، تعرض AAOIFI الدليل والاستدلال والبيانات لكل عنصر في عقد التأمين الإسلامي، بخلاف DSN-MUI الذي لا يقدم الاستدلال، ولكن فقط الدليل المجمعة في عناصر لاعتبارات، وليس في كل مكون أو مسائل الواردة في عقد التأمين الإسلامي. وبالنظر في فتوى DSN-MUI المتعلقة بموضوع كبير، فإنها لم يتم جمعها في فتوى واحدة شاملة، بل هي متناثرة في عدد من الفتاوى. ومثال ذلك الفتوى المتعلقة بعقد التأمين الإسلامي. تبدأ التوجيهات الشرعية للتأمين الإسلامي من DSN-MUI من؛

- 1) فتوى DSN-MUI رقم 2001/ X / DSN-MUI/21 بشأن المبادئ التوجيهية العامة للتأمين الإسلامي والتي صدرت في 17 أكتوبر 2001م
- 2) فتوى DSN-MUI رقم 2006/ III / DSN-MUI/51 بشأن عقود المضاربة المشتركة على التأمين الإسلامي والتي صدرت في 23 مارس 2006
- 3) فتوى DSN-MUI رقم 2006/ III / DSN-MUI/52 بشأن عقود الوكالة بالأجرة في التأمين الإسلامي وإعادة التأمين الشرعي والتي صدرت في 23 مارس 2006
- 4) فتوى DSN-MUI رقم 2006/ III / DSN-MUI/53 بشأن عقود التبرع على التأمين الإسلامي والتي صدرت في 23 مارس 2006

⁷⁹ المصدر السابق نفسه

⁸⁰ قرار AAOIFI، بشأن التأمين الإسلامي، ص. 686.

⁸¹ قرار AAOIFI، بشأن التأمين الإسلامي، ص. 699.

5) فتوى DSN-MUI رقم 81/DSN-MUI/III / 2011 بشأن رد أموال التبرع للمشاركين في التأمين الذين انسحبوا قبل انتهاء مدة الاتفاقية والتي صدرت في 8 مارس 2011

6) فتوى DSN-MUI رقم 128/DSN-MUI/VII / 2019 بشأن تطبيق أعمال وساطة التأمين وأعمال وساطة إعادة التأمين على مبادئ الشريعة الإسلامية والتي صدرت في 3 يوليو 2019

7) فتوى DSN-MUI رقم 150/DSN-MUI/VI / 2022 بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي صدرت في 23 يونيو 2022.

لفهم الفكر القانوني لـ DSN-MUI بشكل كامل فيما يتعلق بعقود التأمين الإسلامي بمختلف خصوصياتها وعمومياتها، من الضروري قراءة ودراسة فتاوى DSN-MUI السبعة المنتشرة على صفحات مختلفة من كتاب جمعية الفتوى المالية الشرعية DSN-MUI. وبطبيعة الحال، هذا يخلق صعوباته الخاصة. ومع ذلك، فإن ظهور هذه الفتاوى السبعة DSN-MUI أمر مفهوم بالنظر إلى وضعها كفتاوى تظهر ردًا على أسئلة الجهة الطالبة للفتوى. ت يظهر العدد العديد من فتاوى DSN-MUI المتعلقة بالتأمين الشرعي أن معاملات التأمين حيوية بالنسبة لـ LKS. لأن هناك العديد من المشاكل التي تنشأ في المجال والتي تتطلب اليقين القانوني من خلال فتوى DSN-MUI. وهذا يختلف عن معايير عقود التأمين الإسلامي الصادرة عن AAOIFI. جميع الأحكام المتعلقة بعقود التأمين الإسلامي في الفكر القانوني لـ AAOIFI مذكورة في معايير المعاملات رقم 26 لسنة 2004 في كتاب المعايير الشرعية الصفحات 684-707. تم نشر معيار معاملات التأمين الإسلامي لأول مرة كأحد نتائج الاجتماع السادس عشر للمجلس الشرعي الذي عقد في المدينة المنورة في الفترة من 3 إلى 9 يونيو 2006م.

صدرت أول فتوى من DSN-MUI بشأن التأمين الإسلامي في أكتوبر 2001م، وصدرت معايير معاملات التأمين الإسلامي لـ AAOIFI في يونيو 2006م. ويظهر هذا الواقع أنه عند إعداد الفتوى الخاصة بالتأمين الإسلامي، فإنه من المستحيل على DSN-MUI استخدام معايير المعاملات AAOIFI كمرجع. وذلك لأن ظهور فتوى DSN-MUI بشأن التأمين الإسلامي كان أقدم من ظهور معايير معاملات التأمين الإسلامي من AAOIFI. من ناحية أخرى، فإن فتوى DSN-MUI، التي لها نسخة واحدة فقط، وهي نسخة اللغة الإندونيسية، تجعل من الصعب على خبراء الشريعة الإسلامية الوصول إلى الفكر القانوني للعلماء الإندونيسيين، سواء كانوا من مستخدمي اللغة العربية أو لغات العالم الأخرى.

ثم ظهرت بعد ذلك فتوى خاصة بالتأمين الصحي الإسلامي فيما يتعلق بمنتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي صدرت في 23 يونيو 2022. وفي الوقت نفسه، تم نشر معايير معاملات التأمين الإسلامي لأول مرة من قبل AAOIFI في 3-9 يونيو 2006. وتقدم هذه البيانات واضحا إن وجود معايير لـ AAOIFI هو أحد عناصر اعتبارات فتوى DSN-MUI،

ويمكن ملاحظة ذلك مباشرة في تعميم الفتوى بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي صدرت في 23 يونيو 2022، والذي يحتوي على عناصر لاعتبارات AAOIFI. وهذا دليل على أن DSN-MUI يدرك جودة التفكير القانوني لـ AAOIFI كأحد عناصر اعتبارات فتوى DSN-MUI.

بدأ استخدام معايير المعاملات الصادرة عن AAOIFI كمرجع في إعداد الفتاوى من قبل DSN-MUI منذ الفتوى رقم 42 / DSN-MUI-MUI / 2004 / V المتعلقة ببطاقات الاحتمال الشرعي (charge card). أحد الاعتبارات التي اتخذتها DSN-MUI في إعداد هذه الفتوى هو معيار المعاملات رقم اثنين الصادر عن AAOIFI فيما يتعلق ببطاقات الخصم وبطاقات الائتمان. أصبحت معايير المعاملات الصادرة عن AAOIFI مرة أخرى مادة مرجعية في إعداد الفتوى رقم DSN-MUI/X/54 / 2006 المتعلقة بالبطاقات الشرعية. جعلت فتوى DSN-MUI لعام 2006 معيار المعاملات رقم اثنين لـ AAOIFI فيما يتعلق ببطاقات الخصم وبطاقات الائتمان أحد مراجع الفتوى. في عام 2007، وبالتحديد في الفتوى رقم 56 / DSN-MUI / 2007 / V، أدرجت DSN-MUI مرة أخرى معايير معاملات AAOIFI باعتبارها أحد اعتبارات الفتوى، وتحديداً معايير المعاملات رقم تسعة الفقرة 5.2 المتعلقة بالإيجار والإجارة المنتهية بالتملك.

DSN-MUI جعل من AAOIFI عنصراً من الاعتبار والمرجع ولم يتوقف عند ما سبق، بل كان هناك العديد من فتاوى DSN-MUI بعد ذلك مما جعل من AAOIFI عنصراً من الاعتبار والمرجع. ويمكن الاستنتاج أن العلاقة بين فتاوى DSN-MUI ومعايير المعاملات AAOIFI هي أنه بعد ظهور كتاب معايير المعاملات AAOIFI، أصبحت قرارات AAOIFI الواردة في معايير المعاملات أحد المراجع والاعتبارات لـ DSN-MUI في تأليف عدد من فتاواها.

المطلب الثاني: التكيف الأقرب إلى مقصد حفظ النفس

سبق بيان أن أول وأهم حق يهتم به الإسلام هو حق الحياة. حق مكرم لا ينقرض في مجده. من الواضح جداً أن حكمة الخليقة البشرية هي الفطرة التي خلقها الله تعالى وجعلها في أحسن صورة. تكمن أعمال التأمين الصحي الإسلامي في مجال حفظ مصلحة النفس في الأمور التي تهدد الحياة أو تلف الأطراف التي تسبب الإعاقة أو الوفاة.

ويقصد بالصحة كل المقومات البدنية والعقلية والوجدانية التي تتطلبها النفس البشرية لكي تستقيم على طريق الدين والدنيا، فالصحة من الأمور التي لا يتسنى من دونها القيام على الوجه الأكمل بمطالب الحياة، فهي عماد الضروريات الخمس، سواء أكانت هذه الضروريات مقصودة في ذاتها كحفظ النفس أو العقل أو النسل أم مقصودة بوصفها وسيلة للحفاظ على الدين أو المال،

ثم إن اختلالها يؤدي إلى اختلال غيرها من المصالح الحاجية أو التحسينية، إذ هي أصل لهما بوصفها ضرورية، واختلال الأصل يلزم منه اختلال الفرع من باب أولى.⁸²

التأمين الصحي الإسلامي لم يعد طبياً تحسينياً أو كمالياً، ولكن صار إحدى اللبنة الأساسية للمجتمع الحديث؛ لاشتماله على ثلاثة من مقاصد الشريعة الضرورية الخمسة: النفس والدين والنسل. وبالخصوص مقصد حفظ النفس لشدة الحاجة إليه لارتفاع تكاليف الرعاية الصحية، واحتياج الفرد للعناية الصحية، ولكونه عرضة للأمراض، لأن الشركات والحكومات تتطلب أن يحصل كل من يعمل لديها على التأمين الصحي. وإذا تبع التأمين الصحي موافقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في تطبيقاته العملية، فتزل منزلة الضرورة، حتى تنطبق عليه ضوابط الضرورة الشرعية؛ ولأن التأمين الصحي الإسلامي يقوم على التبرع والإحسان ومحض التعاون، وهذا مما تدعو إليه الشريعة الإسلامية.⁸³

إن الضرورة بالمعنى الذي يقصده الفقهاء لا تتحقق بالنسبة لعقد التأمين، ولكن الناس سيقعون في حرج لو منعنا عقد التأمين بالكلية، فالتأمين وإن لم يكن من ضروريات الناس إلا أنه من حاجياتهم التي يترتب على فقدانها الضيق والمشقة⁸⁴، لكن مجموع أقوال الفقهاء تدل على أن الحاجات التي تنزل منزلة الضرورة دفعا للحرج ينبغي أن تكون محكومة بشروطها الشرعية. بين الشاطبي مقياسا بينا في ذلك حيث بين أن الله لم يقصد التكليف بالصعوبة والعنت بدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾⁸⁵

لكن حدود الصعوبة التي تعتبر في رفع الحرج إنما هو ما كان خارجا المعتاد أو ما يؤدي إلى وقوع خلل في النفس أو المال أو حال من الأحوال معتبرة.⁸⁶

وأیضا هناك مصلحة عظيمة في التأمين الصحي الإسلامي، والمقصود بالمصلحة في التأمين هو استفادة المؤمن له أو المستفيد من عدم وقوع الخطر محل التأمين، أي إن له مصلحة في عدم تحقق هذا الخطر، وتلك المصلحة دفعته للتأمين عليها مما يهدده من خطر.⁸⁷ لأن تحقيق ووجود المصلحة التأمينية أهم مبادئ عقد التأمين، وتعد الشرط الأساسي لإجازة جميع عقود التأمين.

⁸² الشاطبي، الموافقات... ج.2، ص. 9-8، 13-14.

⁸³ أبو جيب، التأمين: بين الحظر والاباحة (صنعة: دار الفكر المعاصر، 1983 م) ص.50، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع

الفقه الإسلامي... ص.16.

⁸⁴ الصديق محمد الأمين الضرير، التأمين (المكتبة الشاملة الذهبية: أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للإقتصاد الإسلامي بجامعة

أم القرى بمكة) ص.364.

⁸⁵ سورة الحج: 78

⁸⁶ الشاطبي، الموافقات... ج.2، ص.87.

⁸⁷ محمد منصور، أحكام قانون التأمين (الألكندرية: منشأة المعارف، 2005 م) ص.89.

والأصل في اشتراط وجود المصلحة التأمينية في عقد التأمين هو إبعاد التأمين عن المقامرة والرهان حتى يتحقق هدفه، وهو التعاون والتبادل بين المؤمن لهم.⁸⁸

يهدف التأمين الصحي الإسلامي إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية المتمثلة في التكافل والتضامن والتعاون بين أفراد المجتمع، بما يتماشى مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس. وتدعو إليه نصوص من الكتاب والسنة. قال الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾⁸⁹

وقال رسول الله ﷺ: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.⁹⁰

ولهذا، يحقق التأمين الصحي الإسلامي هذا الهدف الرائع، لأن الشريعة الإسلامية في تحديد أهدافها وغاياتها، حددت أيضًا الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق تلك الأهداف السامية. لهذا أمرت الشريعة الإسلامية بحساب الوسائل والمقاصد تحقيق تلك الأهداف من الأمور المشروعة. ومع ذلك، إذا كانت الوسائل والطرق غير مشروعة - بأن تضمنت الربا والجهالة والغرر- فهي محرمة، وهذا يشمل التأمين الصحي التجاري. وبالتالي فإن التأمين الصحي الإسلامي هو أحد الوسائل المشروعة في المعاملات لأنه ينطوي على التعاون والتضامن والتكافل والعمل على دفع الضرر والتبرع. لذلك، فإن التأمين الصحي الإسلامي جائز شرعاً،⁹¹ لذلك، لا سيما في الدول الفقيرة حيث لا توجد موارد كافية لضمان الوصول المجاني إلى الرعاية الصحية وغيرها من الضروريات.

ويهدف التأمين الصحي الإسلامي إلى منع الشخص من التعرض للخطر أكبر - بعد توكله على الله - والتقليل التخفيف من آثاره إذا كان موجوداً بعد وقوعه. وبذلك، يعتبر التأمين الآن ضرورة في المجتمع الحديث. لأنه يساعد على تقليل احتمالية وقوع الكوارث بجميع أنواعها ويزيد من تصورات المستهلك والأعمال والاستثمارات عن السلامة والأمن. على سبيل المثال، إذا اكتشف شخص ما أنه مصاب بالسرطان في مرحلة أولى، فيجب اتخاذ إجراءات فورية لعلاج السرطان حتى لا يتطور ويصبح خبيثاً وخطيراً. لذلك، مع التأمين الصحي الإسلامي، يمكن أن يخضع على الفور لعملية جراحية لإزالة السرطان. وإلا، يمكن أن يكون المرض أكثر خطورة ويؤدي إلى هلاكه. هذا هو المقصود بتقليل احتمالية وقوع الكوارث والمصائب.

وبشكل عام كل أنواع التأمين تسهم في تحقيق كثير من المصالح المعتبرة في الشرع، فبشكل خاص يؤدي التأمين الصحي الإسلامي إلى المحافظة على الحالة الصحية للمريض، وقدرة المريض على

⁸⁸ نعمات مختار، التأمين التجاري والتأمين الإسلامي (الأسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2005 م) ص.151.

⁸⁹ سورة المائدة: 2.

⁹⁰ صحيح البخاري كتاب الآداب باب (التعاون على البر والتقوى) رقم (٦٠٢٦)، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة باب

(التراحم) رقم (٢٥٨٥).

⁹¹ قرار رقم (٢) بشأن (التأمين وإعادة التأمين) مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة (الثانية)، 1407 هـ (731/2).

الحصول على رعاية طبية شاملة من المستشفيات بسعر محدد، وتخفيف العبء على المستشفيات الحكومية لرفع مستوى الرعاية الصحية، والمحافظة على مستوى خدمات الرعاية الصحية من خلال تقديم مصدر تمويل. يتم تحقيق كل هذه المصالح من خلال التطبيق العملي التعاوني لشركات التأمين الصحي التي تلتزم بقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.

وبالنظر إلى أن التأمين الصحي الإسلامي يقوم على التعاون والتبرع، وأنه ضرورة للفرد والمجتمع، وأنه البديل الشرعي الذي اختاره العلماء بناءً على الأدلة الشرعية المبيحة للتأمين الإسلامي، ودعوة إلى إقامة شركات التأمين الإسلامي.

وفي ضوء أن شركات التأمين الصحي الإسلامي تطبق أحكام الشريعة وقواعدها على معاملاتها التأمينية تحت إشراف هيئة الرقابة الشرعية التابعة لها. وذلك بإخراج التأمين الصحي الإسلامي من عقود المعاوضات وإدخاله في عقود التبرعات، ويديره المشتركون إن أمكن أو تشرف عليه الحكومات فتعين له المؤسسة تتولى إدارته بأجر. وينص في عقود التأمين أن المشترك متبرع بالأقساط للشركة تدفع لمن يحتاج إليها من المستأمنين، ويرد فائض التأمين على المستأمنين وحدهم، فيكون من العقود الجائزة التي لا يستند فيها إلى ضرورة ولا حاجة ملحة لإباحتها شرعاً وذلك لخلو هذه العقود من المحاذير الشرعية. وقد نص DSN-MUI في فتاها رقم 150 / 2022 / VI / DSN-MUI بشأن "Produk Asuransi Kesehatan Syariah Berdasarkan Prinsip Syariah Pedoman" (منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية)، وفي رقم 21 / 2001 / X / DSN-MUI بشأن "Umum Asuransi Syariah"، والقرار الدولية الصادرة عن AAOIFI رقم 26 لعام 2004 بشأن التأمين الإسلامي.

وعلى ما ذكر سابقاً فإن عقد التأمين الصحي الإسلامي مقبول شرعاً ومطابقة مع مقاصد الشريعة في التعاون على الإحسان والبر والتقوى، وبالخصوص عند مقصد حفظ النفس، ولا خلاف في مشروعية ذلك، بل إنه مطلب إسلامي تقوم عليه معظم أحكام الشريعة؛ حيث دعت إلى التعاون والتكافل الاجتماعي والتضامني والأخوة والإيثار. وعلى محافظة النفس من أهم وأعظم المقاصد التي جاءت بها الشريعة.

ثم يتعلق بالتأمين الصحي الإسلامي بشكل صريح، فإن DSN-MUI يتفوق على AAOIFI. لأن قرار AAOIFI فيما يتعلق بالتأمين الإسلامي رقم 26 لسنة 2004 م، فإن النقاش لا يزال عاماً، في حين أن فتوى DSN-MUI بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي هي مناقشة مفصلة وواضحة ومباشرة للتأمين الصحي الإسلامي، وهو ما يتوافق مع عنوان البحث. لذلك بالطبع نجد أنه فيما يتعلق بالتكليف والمكونات والجوانب الفنية في عقد التأمين الصحي الإسلامي موجودة في DSN-MUI، ولكن ليس في قرار AAOIFI. على سبيل المثال، مسألة ما هي حقوق المشاركين في التأمين الصحي

الإسلامي في الخدمات الصحية، سواء كانت تعزيزية (*promotive*)، وقائية (*preventive*)، علاجية (*curative*)، وتأهيلية (*rehabilitative*) وغير ذلك.

لا تشرح فتوى DSN-MUI وقرار AAOIFI تكييف مقصد حفظ النفس بشكل صريح، إلا أن فتوى DSN-MUI تقدم دليلاً بشكل ضمني يتعلق بتكييف مقصد حفظ النفس أكثر من AAOIFI. هذه الأدلة من القواعد الفقهية هي على سبيل المثال:⁹²

(الأصل في المعاملة الإباحة حتى يدل الدليل على تحريمه)

(الضرر يزال)

(الضرر يدفع بقدر الإمكان).

كما ذكر سابقاً، يمكن استنتاج أن فتوى DSN-MUI أقرب إلى مقصد حفظ النفس من AAOIFI، من حيث الأدلة الضمنية المطروحة فيما يتعلق بمقصد حفظ النفس، ومن حيث المسائل المحددة والمفصلة والواضحة فيما يتعلق بالتأمين الصحي الإسلامي، وهو غير موجودة في AAOIFI.

الخاتمة

استناداً إلى الوصف والبيان أعلاه، سيقدم الباحث الاستنتاجات التالية:

1. هناك اختلافات قليلة بين فتوى DSN-MUI وقرار AAOIFI، لكن هناك أوجه تشابه كثيرة بينهما، سواء من حيث مجال التغطية، أو نقاط الفتوى، أو سواء كانت مرتبطة بشكل مباشر بمقاصد الشريعة أم لا. وسنلخص العلاقة بينهما في البيان التالي:

أ) إن القرار الصادر عن AAOIFI أشمل بكثير من الفتوى الصادرة عن DSN-MUI، عامةً فيما يتعلق بالتأمين الإسلامي. تحتوي قرار AAOIFI على العديد من التعديلات الاستباقية، بخلاف فتوى DSN-MUI، فهو أقل شمولاً في عقد التأمين الإسلامي. أما خاصة فيما يتعلق بالتأمين الصحي الإسلامي، فقد صدرت DSN-MUI عن الفتوى يتعلق بالتأمين الصحي الإسلامي، وهو غير موجودة في AAOIFI. لذلك بالطبع نجد أنه فيما يتعلق بالنطاق والمكونات والجوانب الفنية في عقد التأمين الصحي الإسلامي موجودة في DSN-MUI، ولكن ليس في قرار AAOIFI.

ب) ولم تذكر فتوى DSN-MUI ولا AAOIFI الاستدلال في نقاط فتواهم عن تكييف مقصد حفظ النفس بشكل صريح، إلا أن فتوى DSN-MUI تقدم دليلاً بشكل ضمني يتعلق بتكييف مقصد حفظ النفس أكثر من AAOIFI.

⁹² فتوى DSN-MUI رقم 150/2022/VI بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة

الإسلامية (PDF) ص. 3-4.

2. وتتلخص آراء المقاصد الشرعية عند مقصد حفظ النفس في فتوى DSN-MUI وقرار AAOIFI، أنهما لا تشرعان تكييف مقصد حفظ النفس بشكل صريح، إلا أن فتوى DSN-MUI تقدم دليلاً بشكل ضمني يتعلق بتكييف مقصد حفظ النفس أكثر من AAOIFI. ولهذا أن فتوى DSN-MUI أقرب إلى مقصد حفظ النفس من AAOIFI، من حيث الأدلة الضمنية المطروحة فيما يتعلق بمقصد حفظ النفس، ومن حيث المسائل المحددة والمفصلة والشمول والواضحة فيما يتعلق بالتأمين الصحي الإسلامي، وهو غير موجودة في AAOIFI.

هذه هي استنتاجات الباحث جواباً على صياغة المسألة في هذا البحث.

المراجع

- الشاطي، *الموافقات*، (1997)، الخبر: دار ابن عثمان، ج. 2.
- صفر، إسماعيل، (2009-2010)، إدارة شركة تأمين إسلامية، جامعة دمشق: كلية الاقتصاد ماجستير إدارة الأعمال.
- الخادمي، نور الدين، (1361 هـ)، علم المقاصد الشرعية الرياض: مكتبة العيكان، الطبعة الأولى ج. 1 ص. 13.
- اليوبي، محمد بن سعد، (2008 م)، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، مكة: دار الهجرة، ط. 1.
- التهانوي، (1996)، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ج. 2.
- ابن عاشور، (1425 هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط. 1، ج. 3.
- الفاسي، علال، (1993)، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، السويسي: مؤسسة علال الفاسي، ط. 5.
- الريسوني، أحمد، (1416 هـ)، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الرياض: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- مصطفى، (1419 هـ)، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، الرياض: دار إشبيليا.
- الزركشي، (1998)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع (القاهرة: مؤسسة قرطبة، ج. 3.
- بن عبد السلام، العزّ، (1441 هـ) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ج. 1.
- الأمدي، (1401 هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، دمشق: دار الفكر، ج. 3.
- ابن منظر، (2010)، لسان العرب بيروت: دار صادر ج. 7.
- الزحيلي، (2006)، قطر: الأصول العامة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- المبيض، (2004)، مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية، القاهرة: مؤسسة المختار.
- الدمشقي، أبو محمد عز الدين، (1991 م)، قواعد الأحكام الناشر، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ج. 1.

- الدريني، (1987)، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.2.
- السيوطي، (1964)، بغية الوعاة في الطبقات اللغويين والنحاة، بيروت: المكتبة العصرية، ج.2.
- ابن قدامة، (2014)، المغني، القاهرة: دار الحديث، ج.6.
- سليمان، وبومطاري، (2009)، خصائص وأهداف المحاسبة في المؤسسات المالية الإسلامية: وجهة نظر الأكاديميين في ليبيا، ليبيا: المؤتمر الدولي في فقه المعاملات والإقتصاد والمالية الإسلامية.
- الشوكانى، (2000)، نيل الأوطار، القاهرة: دار الحديث، ج.4.
- الزحيلي، وهبة، (2006)، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق: دار الفكر، ج.5.
- أبو جيب، (1983)، التأمين: بين الحظر والاباحة، صنعاء: دار الفكر المعاصر.
- منصور، محمد، (2005)، أحكام قانون التأمين، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- مختار، نعمات، (2005) التأمين التجاري والتأمين الإسلامي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الهيئة الشرعية الوطني لمجلس العلماء الإندونيسي، فتوى DSN-MUI رقم 150 /VI /2022 /DSN-MUI بشأن منتجات التأمين الصحي الإسلامي المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية (PDF) <https://dsnmui.or.id/kategori/fatwa/>
- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، قرار AAOIFI رقم 26 لعام 2004 بشأن التأمين الإسلامي (PDF) <https://aaoifi.com/24188-2/>

اللغة الأندونيسيا

- Ausaf, Ali. 1985. *The Political Economy of The Islamic State: A Comparative Study*. Michigan: University Microfilm Internasional.
- Rosyadi, Imron; Muinudinillah, Muhammad. 2020. *Hukum Ekonomi Syariah*. Surakarta: Muhammadiyah University Press.
- Harisman. 2002. *Arah dan Kebijakan Pengembangan Perbankan Syariah di Indonesia*. Jakarta: Biro Perbankan Syariah BI.
- Muhammad Atha' Mudahha. 1992. *Fatwa-Fatwa Majelis Ulama Indonesia: Sebuah Studi tentang Pemikiran Hukum Islam di Indoneisa 1975-1988*. Jakarta: INIS.
- Muammar, Arafat Yusmat. 2018. *Aspek Hukum Perbankan Syariah; dari Teori ke Praktik*. Yogyakarta: Penerbit Deepublish.
- Rudjito. 2002. *Manajemen Aplikasi Perbankan Syrariah Sebuah Solusi Menuju Perbaikan Perekonomian Nasional*. Jakarta: Economics Days UI.
- Hidayah, Nur. "Fatwa-Fatwa Dewan Syariah Nasional Atas Aspek Hukum Islam Perbankan Syariah Di Indonesia", *Al-'Adalah*, Vol. X, No. 1 Januari 2011.
- Ikit. 2015. *Akuntansi Penghimpunan Dana Bank Syariah*. Yogyakarta: Deepublish.
- Muhammad Tho'in dan Anik, "Aspek-Aspek Syariah Dalam Asuransi Syariah", *Jurnal Ilmiah Ekonomi Islam - Vol. 01, No. 01, Maret 2015*.
- Lukito, Ratno. "Syariat Islam dalam Ruang Polisentrisitas Hukum", *Kompas*, Senin, 22 April 2002.